ذهنها صور وجوههم المتألمة.

عادت إلى ذهنها بوضوح صورة عينيها هى، اللتين تحدق فيهما ولا تراهما. قبل أن تفتح باب الغرفة الخشبى رأت جسدها عجوزاً ممدداً فى سرير وحيد فى صحراء.

أبوها قابع فى السرير الكبير. والحجرة كلها منكوشة، كان يبدو غاضباً منكوش شعر الرأس، على وجهه تعبير قاس ومتألم. اقتربت منه فى هدوء الممرضة المحترفة.

لكنه كان ينفر من يديها اللتين امتدتا تحاولان أن تريحه. أخذ يشير لها إلى مواضع كثيرة فى جسده، ويقول لها.. هنا. هنا. ويتلوى من الألم.

عجوز مريض بالسكر، والضغط، هى تحضر له الأدوية لكنه بين آن وآخر كان يفاجئها بهذه النوبات العصبية التي لا تستطيع أن تواجهها إلا بأن تأخذه إلى طبيب من أطباء المستشفى فى عيادته الخاصة، حيث يكشف عليه ويقول له كلمات ويكتب له دواء جديداً، تعرف هى ويعرف الطبيب أنه ليس أكثر من مقو عام.